

عبث الوليد

في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي
إملاء فيلسوف المعرة أبي العلاء التنوخي المولود لثلاث
بقين من ربيع الأول سنة ٣٦٣ المتوفى لثلاث
خلون من ربيع الأول سنة ٤٤٩ هجرية

صحح ألفاظه وأوضح غوامضه وأضاف إليه أبحاثاً ضافية محمد عبد الله المدني
بإشراف عالم الحجاز العلامة الجليل الشيخ محمد الطيب الأنصاري

مصدر بمقدمتيه

الاولى لامير البيان
الامير شكيب ارسلان

و

الثانية للكاتب العبقري
الدكتور محمد حسين بك هيكل

إنّ الخطوب طوينني ونشرنني «عبث الوليد» بجانب القرطاس
« البحتري »

١٣٥٥ ﻫ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٣٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

و به ثقتي

كلمة صاحب التصحيح والتعليق

عبث الوليد

هو ما علقه فيلسوف الأدب وشيخ المعرة (أبو العلاء التنوخي) على ديوان الشاعر المطبوع أبي عبادة البحتري ·

وشهرة صاحب التعليق في فن الأدب · ومكانة الديوان في نفوس الأدباء تغنيان عن التقريظ ·

وقد مضت أحقاب وانقضت تسعمائة سنة ونيف على وفاة المؤلف والتأليف لا يزال في زوايا المكاتب وخبايا الخزائن ؛ ولا يكاد الجماء الغفير من الأدباء يعرفون عنه سوى أنهم يقرؤون في ترجمة أبي العلاء أن من مؤلفاته معجز احمد ، وذكرى حبيب ، وعبث الوليد ·

وبتوفيقه تعالى عثر على نسخة منه الشاب الناهض السيد (أسعد الطرابزوني المدني) في مكتبة السلطان (محمود الثاني) بالمدينة المنورة فاستنسخ الكتاب والتزم طبعه وبعث به الى مطبعة الترقي بدمشق للأديب السيد صالح الحيلاني ، وأسند إعادة التصحيح لألفاظه هناك إلى رجل تولى بعض المراكز العلمية بالحجاز الأستاذ محمود الحمصي القاطن الآن بدمشق ·

والتزم تصحيحه وضبط الفاظه والتعليق عليه ببيان مبهمه وإيضاح مشكله مع مناقشات علمية وأبحاث ضافية محمد عبد الله المدني أحد تلامذة علامة الحجاز الشيخ محمد الطيب الأنصاري ·

المشاق في التصحيح

قد صادفت مشاق و كابدت عقبات كؤودة في التصحيح وان بذل ملتزم الطبع جهده في تسهيلها · فقد استنسخه من نسخة قديمة في المكتبة المحمودية ، ثم أعطاه الشيخ محمود شويل لمقابلته بالأصل مع ناسخه الشيخ عبد المعطي · ولكن ذلك لم يخفف من العبء الثقيل الذي عانيته لأمور :

«١» - لم أعتمد تيك المقابلة ولم أطمئن اليها وقد ظهرت ثمرة عدم الثقة بها لأني وجدت بالفرعية ، مع هاتيك المقابلة ، خللا لم يكن بالأصل ·

«٢» - سقم الفرعية فالأصلية سقيمة قديمة وحروفها رديئة ، ولا ريب أن الفرع يتبع الأصل ، وكيفية وضع الخط ونظام السطور مخالفة لما نعهده في العصر الحاضر ·

بعض الشواهد على ذلك

عادة الناسخ ككثير غيره أن يكتب المتن بالمداد الأحمر ويكتب الشرح بالمداد الأسود وقد كتب بيت البحتري ·

عشى الدارعين صربا هذا ذيل

وطعنا بورع الخيل وخضا هذا ذيل   أي هذا الخ

هكذا طبق الأصل وصواب البيت — ولأياً عرفت البيت بعد التأمل —

عشى الدّارعين ضرباً هذا ذيك وطعناً بودّع الخيل وخضاً

أنظر شرح البيت في حرف «الضاد» ، وليقس ما لم يُقَل ،

«٣»— لم أجد نسخة للكتاب غير الاصل الواقع بالمكتبة المحمودية

ملحوظة:

قد استنسخ ملتزم الطبع السيد أسعد نسختين من «عبث الوليد» فصارت نسخ الكتاب ثلاثاً الأصلية والفرعيتين وذلك مما يدل على الاعتناء جد اعتناء بهذا الكتاب الذي هو خزانة أدب جليلة ·

وأرجو أن تكون تعليقاتي شاهداً لما كتبته في هذه العجالة :

والدم في النصل شاهد عجب

التعريف بالكتاب

بحسبك — أيها البحاثة عن كنوز الأقدمين وتراث الأوائل من المعارف والفنون — أن تعلم أن هذا السفر هو «امالي» أبي العلاء ونتيجة أبحاثه وخلاصة عمره ولباب فكره وأنه — وإن صغر حجماً — إذا قدرنا غزارة علمه نلقبه خزانة العلوم «دائرة معارف» فقد يحوي به النحوي الأماني، ويجد فيه «الراغب» في اللغة «جمهرة» من المفردات وينال منه الصرفي مسائل «كافية» له «شافية» لعلته ويتبين فيه للبياني كيف يسبك المعنى الواحد في أساليب مختلفة بأرق عبارة وأرقى أسلوب، ولا يعرض عنه العروضي لجذاب فوائده ونوادر فرائده الى غير ذلك مما لا يدرك إلا بمطالعته ومتابعة دراسته بالتأمل ·

المدينة المنورة　　　　　　محمد عبد الله المدني

مقدمة امير البيان

الامير شكيب ارسلان

يذكر ابن خلكان في ترجمة أبي العلاء المعري ان له كتاباً اسمه اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وانه لما قرئ عليه قال ابو العلاء : كأنما نظر المتنبي اليّ بلحظ الغيب حيث يقول:

انا الذي نظر الأعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

قال واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه « ذكرى حبيب » وديوان البحتري وسماه « عبث الوليد » وديوان المتنبي وسماه « معجز احمد » وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن بخطئهم اه .

قلت وعندي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة الاولى مموهة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطلعها:

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

فكأن هذا الجزء يشتمل على نصف ديوان المتنبي والمتن مكتوب بالحمرة والشرح بالخط الاسود وهو جزء رائق جداً ويجب ان يكون هو اللامع العزيزي ولكنه لم يذكر في اوله هذا الاسم بل ذكر هكذا « شرح ديوان المتنبي لابي العلاء المعري رحمها الله آمين » وطريقة الشرح هي هذه لنأخذ مثالا بنا منك فوق الرمل الخ يقول : الرمل ههنا الأرض والتراب والضنى طول المرض والاضناء الإمراض وقوله منك اي أراد من الغم عليك فحذف المضاف يقول انت تحت التراب تبلى ونحن فوقه نضنى فبنا من الغم عليك فوق الارض من طول الضنى مثل ما بك تحتها من طول

البلى فهذا الذي بنا يضنينا ويهزلنا مثل الموت الذي يبلي جسدك ويفرق اوصالك فنحن اموات في صورة الأحياء

كانك ابصرت الذي بي وخفته إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

الثكل فقد المحبوب يخاطب الولد على لسان سيف الدولة فيقول كانك ابصرت قبل موتك ما بي الآن من الحزن عليك فرأيته أشد من الموت وخفت انك إن عشت تبتلى بثكل ولد كما ابتليت انا بثكلك ويصيبك من الم الحزن مثل ما أصابني فاخترت الموت على الثكل .

تركت خدود الغانيات وفوقها دموع تذيب الحزن في الاعين النجل

يقول : تركت النساء الغانيات يبكين عليك حتى قرحت اجفانهن وذهب حسن عيونهن وانما اختار لفظ الاذابة لان حسن العيون لما كان كأنه يذهب بالبكاء على تدرج الايام ولم يذهب دفعة واحدة كان لفظ الاذابة ابلغ من قوله تزيل الحزن أو تذهب الحزن وقيل إنما قال : تذيب لأن الذوب في معنى السيلان والدمع سائل فكما ان الحسن سال مع الكحل فيزول بالدمع حسن الكحل ويبقى حسن الكَحَل وكان الحسن قد ذاب ونقص .

فهذه طريقته في الشرح واظن هذا الشرح هو « اللامع العزيزي » لاننا إذا قلنا هو « معجز احمد » فمعجز احمد بحسب قول ابن خلكان هو على نمط «عبث الوليد» في الكلام على شعر أبي عبادة (الوليد بن عبيد البحتري) وهذا النمط ليس بشرح بالمعنى المتعارف فإن الكراس التي بيدي من « عبث الوليد » هذا تدل على ان أبا العلاء يتكلم على بعض ما يبدو له من الملاحظات على شعر البحتري فينتقد ويستحسن ويرفع ويخفض و يشرح ما يعتقده خافيا على الجمهور ويبين مفارقات وموافقات ويشير الى ما أخذه الناس على الشاعر فيوافقهم او يرد كلامهم . ولنضرب مثالاً على ذلك ، القصيدة التي اولها :

زعم الغراب منبيء الأنباء

وفيها يقول :

فلعلني السقي الردى فيريحني ... عما قليل من جوى البرحاء

هذا في صدر كتابه (عبث الوليد) فيقول المعري في الكلام على هذا البيت الأكثر في كلامهم لعلّ وبها جاء القرآن وربما جاء لعاني وهذا البيت ينشد على وجهين .

ذربني جواداً مات هزلاً لعلني ... أرى ما ترين او بخيلاً مخلداً

ومنهم من ينشد لانني وهو بمعنى لعاني ، اما (ذربني) في هذا الشطر فأظنها خطأ في النسخ وقد حفظنا قصيدة حاتم الطائي هذه في المدرسة والذي اتذكره انه يقول : « اربني جواداً مات هزلاً لعاني » الخ .

وقد رأيت الاستاذ المحقق الشيخ محمود شويل ابدي هذه الملاحظة في الهامش .وقال وبشواهد الألفية أربني بالهمزة ولعله الأصح والأليق بالمقام .

ثم يقول :

واطال في تلك الرسوم بكائي

وتحت هذا الشطر مذكور ما يلي : كانت الكاف في تلك مفتوحة وقد حكت وكسرت والكسر غلط في هذا الموضع لأنها إنما تكسر إذا كان الخطاب لمؤنث وقد دل ما بعد هذا البيت وقبله على انه يخاطب مذكراً ، وقد ادعى بعضهم ان كاف (ذلك) تعرب في الضرورات وينشد :

وانما الهالك ثم التالك ... مدفع ضاقت به المسالك

كيف يكون النوك الا ذلك

وهذا لا يقبل ممن حكاه اذ كان تسكين القافية لا مؤنة فيه ولا اضطرار ولو صح ان كاف ذلك ترفع لجاز ان تخفض كاف تلك في بيت ابي عبادة

ما زالت تقرع باب بابك بالقنا ... وتزوره في غارة شعواء

كانت الراء في تزوره مفتوحة وذلك غلط لان الواو هنا لا يجوز نصب

مابعدها إذ كانت ليست في أحد الوجوه التي يجوز فيها النصب مثل قوله لا يعنى شيء ويضيق عنك وقوله :

بصواعق العزمات والآراء

الاصل ان يكون بعد الراء من الاراء همزة فيقال الارءاء ويجوز الآراء على القلب كما قالوا الآسار في الأسآر جمع سؤر أي البقية والقلب في الآراء اوجب لأن في الكلمة ثلاث همزات وأنشد أبو عبيدة :

انا لنضرب جعفراً بسيوفنا ضربالغريبة تركب الأسآرا الخ

فهذا النمط هو نمط « عبث الوليد » ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب من انفس الكتب وأجدرها بالمطالعة وكان الذي اخرجه للناس وهو الشاب الأديب المهذب أسعد أفندي دربزنلي قد قام بعمل عظيم ونثل من احسن كنانة عربية وجعبة أدبية نبالا كانت مدفونة في طي النسيان وأبرز من أصداف خزانة الكتب المحمودية التي هي واحدة من ثمانية عشرة خزانة للكتب في المدينة المنورة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية لآلئ يتائم كانت مكنونة عن عيون الأعيان فاستحق هذا الشاب الأديب أكثر الله من أمثاله شكر هذه الأمة شرقاً وغرباً وان يحييه كل ناطق بالضاد بعداً وقربا وكيف لاتكون هذه الهدية من أنفس النفائس ولا يكون ابرازها من خدرها كجلاء العرائس وهي آداب مفخرة العرب وأعلاهم مقاما في اللغة والأدب شيخ معرة النعمان والذي بلغ من سعة الفكر وعمق الغور وحدة الذهن أقصى مايبلغه انسان وعسى ان نرى على يد ناشر هذا الكتاب نشر نفائس اخرى تشتمل عليها مكاتب المدينة المنورة الحافلة بجلائل الآثار فيكون قد ضم يداً على يد ويستحق ثناء العرب الى الأبد والحمد لله ولي الحمد والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وأنصاره أهل المجد والسؤدد والسلام .

كتبه

شكيب أرسلان

مقدمة الكاتب العبقري

الدكتور محمد حسين بك هيكل

طالما قرأ الناس في ترجمة المعري اسماء كثير من الكتب لم تذعها المطابع على الناس . ففيما خلا سقط الزند ولزوم مالا يلزم ورسالة الغفران لا يكاد الناس يعرفون من تواليف شيخ المعرة غير اسمائها وذلك على رغم ما تجري به كتب التراجم من الاشادة بعشراتها والتنويه خير التنويه بها ، ولهذا السبب شاع في الناس الاعتقاد بأن هذه المؤلفات القيمة قد طواها الفناء واشتملها البلى ولم يبق في العثور على شيءٍ منها رجاء .

وهذا كتاب « عبث الوليد » الذي ألفه شيخ المعرة في نقد شعر البحتري يبعث الى عالم النشر بفضل الأديب المدني النابه السيد اسعد الطرابزوني وهذه مقدمته للاستاذ الكبير شكيب أرسلان تبشرنا بان شرح المعري للمتنبي بعض مافي خزاينه . وقد اتيح لي وأنا بالمدينة المنورة ان اطلع بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت على نسخة خطية من كتاب المعري معجز احمد فلا موضع لليأس اذن من العثور على هذه المؤلفات النفيسة القديمة في قمطرات المكاتب العامة والخاصة ما كلف المرء نفسه عناء التنقيب عنها والتدقيق في صحة نسبتها وعمل على طبعها ونشرها مضبوطة مهمشة بما تستحق من ملاحظات .

والتدقيق في نسبة المخطوطات الى اصحابها امر له كل الخطر لذلك عني ناشر (عبث الوليد) بهذا التدقيق واستشار فيه اولي العلم من امثال الكاتب الضليع الأمير شكيب ارسلان .

وكل مزيد في التدقيق ادعى الى الطمأنينة في نسبة الكتاب إلى مؤلفه وهذه الطمأنينة واجبة غاية الوجوب . فالتزييف في نسبة الكتب والآثار الشعرية والأدبية الي اصحابها لم يكن اقل الأمور ذيوعاً في

الشرق والغرب في العصور الوسطى . وكم من كاتب عثر علَى وريقات اولم يعثر على شيء ثم أراد الاستفادة فنقل هذه الوريقات واضاف إليها ما شاء له هواه ثم نسبها الى كاتب من كبار الكتاب أو شاعر من فحول الشعراء وابتغى بذلك صلة امير بار بالادب او الوصول إلى مكانة بين الادباء ، اما وهذه الزيوف ذائعة بين الكتب المخطوطة ذيوعها بين العملة المسكوكة فكل تدقيق في تمحيص اصلها واجب لإمكان قبولها . فإذا اطمأن الباحث إلى صحة نسبة مؤلف من المؤلفات الى كاتب او شاعر له من سمو المكانة وبعد الصيت ماللمعري ومن على شاكلته فقد وجب عليه أن يذيع هذا المؤلف في عالم المطبوعات بكل وسيلة ممكنة ، فتراثنا الادبي القديم نخم غاية الفخامة وما اتصل بجمهورنا منه إنما هو أقله ، وإحياء ما اعتقد الناس انه اندثر من تراث الماضي لايقل قدراً عن ابتكار جديد يعادل هذا الاثر ، فشأن مانعتقده انه اندثر من حيث أنه ليس في ملكنا مع رجائنا لو انه وجد يعادل مالم يوجد بعد مع رجائنا انه يوجد . لذلك كان للذين ينشرون ماطواه النسيان من كتب الاقدمين بعد التثبت كل التثبت من صحته فضل عظيم يستحقون عليه غاية الحمد .

والذين يراجعون (عبث الوليد) يرون فيه من نقد الشعر ألواناً قد لا تكون من مألوفنا اليوم ولكنها كانت مألوفة الى زمن غير بعيد عنا . فالعناية فيه باللغة وعلومها بالغة حداً قد يحسبه أبناء اليوم مبالغاً فيه لكنهم مايلبثون أن يعدلوا عن هذا الرأي حين يقرؤون كتب السابقين من نقاد الأدب وإن كان البارعون فيه من أمثال الجاحظ يجعلون للأسلوب وللمعنى حظاً لا يقل عن حظ اللغة وعلومها ان لم يزد عليها ولم اقف على طريقة ابي العلاء في النقد الا مما اطلعت عليه من هذا الكتاب ، وأني لي أن اطلع عليه وكتب المعري قد اشتملها النسيان كما قدمته ، وما اشتملت رسالة الغفران عليه من النقد لشعر بعض الشعراء لا يسهل أن يتخذ مقياساً لأن الغاية التي قصد اليها رهن المحبسين من تأليف رسالة الغفران لا تجعل نقد الشعر

وطريقة تناوله اياه واضحة بالمقدار الذي سهلت معه المقارنه بينها وبين سائر ما وضع في نقد الشعر من مصنفات .

وليت الكثير من ادبائنا يصنعون صنيع الاستاذ (السيد اسعد طرابزوني) في نشر مايقفون عليه من المخطوطات القديمة بعد تحري صحة نسبتها اذن لأضافوا لتراثنا الأدبي والعلمي حظاً عظيما .

فالمخطوطات العربية في المكاتب كثيرة جداً ومن أسفنا أن يكون المستشرقون قد سبقونا الى نشر الكثير منها بعد التدقيق في صحة مصدرها والتحقق منها . وهذا التحقق اليوم ميسور بفضل الأساتذة الضليعين فيه من وجوه مختلفة ممن يوجدون في جامعات البلاد العربية المختلفة فكم حقق هؤلاء من وثائق خطية من حيث نسبتها الى العصر الذي دونت فيه انها كتبت خلاله ومن حيث اسلوب الخط واسلوب الكتابة واسلوب البحث واتقانه مع اسلوب الكاتب واسلوب العصر الذي كان يكتب فيه ، اما واسباب التمحيص حاضرة لدينا بهذا القدر من الكفاية فلا عذر لمن وقع له مخطوط فنشره دون التثبت من صحة نسبته ولا عذر لمن ثبتت له صحة هذه النسبة فاحتفظ بالمخطوط ولم ينشره ايثاراً منه لنفسه على غيره أو اعتذاراً منه بانه لم يستطع القيام بطبع المخطوط مع علمه بنفاسة قدره .

قد لا يكون في هذه الكلمة من التقديم لكتاب المعري (عبث الوليد) مايجب أن يكون في تقديم الكتب من ايجاز لموضوعها واشارة الى طريق مؤلفها في التأليف وعذري عن ذلك انني كتبتها على عجل اثناء اقامتي القصيرة بالمدينة المنورة بعد ان تصفحت ما اتسع وقتي لتصفحه من اصول القسم الذي قدم لي من الكتاب واني لواثق من انه سيلقى اول ظهوره من عناية اساتذة الأدب العربي ودراسة اصدقاء ابي العلاء المعري ماهو جدير به كما اني واثق من ان ناشره سيلقى من تقدير هؤلاء الأدباء والأصدقاء مايوازي خدمته التي قام بها في نشر تراثنا الأدبي القديم .

محمد حسين هيكل

ترجمة البحتري

هو ابو عبادة الوليد بن عبيدالله البحتري الطائي ولد بمنبج سنة ٢٠٦ هجرية ونشأ في البادية بين قبائل طيء وغيرها ولذلك غلبت عليه فصاحة العرب ولازم وهو فتى ابا تمام وتخرج عليه واقتبس طريقته في البديع وروى عن كثير من العلماء كأبي العباس المبرد وظل ملازماً لابي تمام يترسم خطاه ويردد صداه ويأخذ عنه حتى طار ذكره في الآفاق ثم مدح المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان وأقام في خدمتهما زمناً طويلاً محترماً عندهما مرعي الجانب إلى أن قتلا على مشهد منه فرجع بعدئذ الى منبج وبقي يختلف احياناً الى رؤساء بغداد وسُرَّ مَنْ رأى فيمدحهم حتى مات عام ٢٨٤ هجرية .

وكان على فضله وفصاحته ورقة كلامه وبديع خياله من البخل خلق الله واوسخهم ثوباً وابغضهم انشاداً واكثرهم فخراً بشعره حتى كان يقول اذا أعجبه شعره احسنتُ والله ويقول للمستمعين : مالكم لاتقولون أحسنت ؟ هذا والله الا يقدر أحد أن يقول مثله .

والكثير من أهل الأدب يقول انه لم يأت بعد أبي نواس من هو اشعر من البحتري ، وكان مجوداً في كل غرض سوى الهجاء ويقال انه احرق هذا النوع من شعره قبل موته ، ولم يسلم شعره من الساقط الغث لكثرته .

قيل لابي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري ام المتنبي ؟ فقال : المتنبي وابو تمام حكيمان والشاعر البحتري ، وقيل للبحتري : ايكما اشعر أنت أم أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه .

ومن أحسن قوله :

دنوتَ تواضعاً وعلوت مجداً   فشأناك انحدار وارتفـاع
كذاك الشمس تبعدان تسامى   ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال يمدح أمير المؤمنين المتوكل :

بسر من را لنا امام تغرف من كفه البحار
خليفة يرتجى ويخشى كأنه جنة ونار
كلتا يديه تفيض سحا كأنها ضرة تغار
فليس تأتي اليمين شيئاً الا اتت مثله اليسار
فالملك فيه وفي بنيه ما اختلف الليل والنهار

ترجمة

ابي العلاء المعري

هو ابو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري اللغوي الشاعر كان متضلعاً من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد ابن عبدالله بن سعد بحلب ، وكان يحفظ مايسمعه لاول مرة .

ولد سنة ٣٦٣ هجرية بالمعرة وفي سنة ٣٩٢ غادر المعرة الى بعض بلاد الشام فزار مكتبة آل عمار امراء طرابلس الشام وانتفع بها كثيراً ثم عرج على اللاذقية ونزل في دير بها ودرس به علوم المتقدمين ثم رحل الى بغداد وأقام بها زمناً ثم رجع الى المعرة عام ٤٠٠ واعتكف في منزله وسمى نفسه رهين المحبسين (العمى والمنزل) ، وهو حكيم الشعراء وفيلسوفهم وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة فمنها لزوم مالا يلزم وسقط الزند وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وقد اختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى

حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وكان علامة عصره أخذ عنه كثير من جلة الخطباء والشعراء والعلماء ، وقد عمي عام ٣٦٧ هجرية من الجدري ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم تزهداً ، لانه كان يعد ذبح الحيوان تعذيباً له وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن كلامه في اللزوم :

لاتطلبن بآلة لك رتبة   قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السِّما كان السماء كلاهما   هذا له رمح وهذا اعزل

وتوفي عام ٤٤٩ هجرية بالمعرة وأوصى ان يكتب على قبره :

هذا جناه أبي عليّ   وما جنيت على أحد

وقد اختلف الناس في عقيدته فمنهم من قال بالحاده ومنهم من قال بأن الأشعار الالحادية مدسوسة عليه ، وانت اذا قرأت شعره وجدت المتناقضات فبينما تراه يقول :

ضحكنا فكان الضحك منا سفاهة   وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كاننا   زجاج ولكن لايعاد لنا سبك

اذا به يقول :

خلق الناس للبقاء فضلت   امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعما   ل الى دار شقوة أو رشاد

كلمة الناشر

كنت مغرماً من صغري بتصفح كتب الادب والاطلاع على غريبها والتنقيب في الخزائن الخاصة والعامة عليها وبينما أنا ذات يوم انظر في فهرس كتب المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة اذا بي اعثر على درة يتيمة وكنز ثمين هو كتاب عبث الوليد فطلبته وقلبت طرفي فيه متنقلاً من روضة الى اخري مقتطفاً من ثماره اليانعة وابحاثه الرائعة فأبت لي نفسي واشفقت ان يظل هذا الكنز مدفوناً بين الكتب فاردت اخراجه للناس فاستنسخت منه نسختين وقابلته مع بعض علماء المدينة على الأصل ثم استشرت الاستاذ العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصارى فيمن اعهد اليه بشرح غامضه والتعليق عليه وتفسير ما أشكل من كلماته العويصة فاشار ، واشارته امر ، بان اعهد بذلك الى اقدر تلاميذه الشيخ محمد عبد الله المدني على ان يقوم هو بالاشراف عليه فامتثلت ، وبدأ يجد ويعمل ويواصل الليل بالنهار حتى قام بمهمته خير القيام وقد زار الحجاز في تلك الآونة عظيمان من الادباء وكبيران من علماء العربية هما امير البيان الامير شكيب ارسلان والكاتب النابغة محمد حسين بك هيكل فعرضته عليهما فقدما له مقدمتين كانتا له كالجلاء للعروس ثم رأيت اتماماً للفائدة ان اترجم صاحب الديوان الشاعر المطبوع البحتري والمعلق الشاعر الفيلسوف ابو العلاء المعري وقد اهديته لصاحب الجلالة (ملك البلاد العربية السعودية الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود) لما رأيت من شدة عنايته بالعلوم وتشجيعه لاربابها ونشره لها ولما تم الكتاب ارسلته الى صديقنا السيد محمود الحمصي الذي كان يشغل بعض الوظائف العلمية في الحجاز وهو الآن موظف في مالية دمشق وكلفته بالاشراف على طبعه وها هو الكتاب بين يدي القراء يحكمون عليه ولهم ان يقدروا ما بذلته من مجهود كبير ومن مادة في سبيل اخراجه والله ولي التوفيق .

اسعد طرابزوني

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

اثبت ما في ديوان البحتري مما أصلح من الغلط الذي وجد في النسخة المكتوب في آخرها أنها بخط ظفر بن عبد الله العِجلي · وانما أثبت ذلك ليكون مولاي الشيخ الجليل ادام الله عزه كأنه حاضر للقراءة ولم يمكن اثبات جميع الأغلاط لأن اكثرها غير مخيل[1] · وقد وصل ذكر شيء مما أجرى[2] اليه ابو عبادة من الضرورات وما يجتلبه أمثاله وبالله التوفيق :

كان في نسب البحتري تذول بالذال والمعروف تدول بالدال ولم يستعملوا الذول[3] في كلامهم وانما هو مسمى بتدول الذي هو فعل مضارع من دالت الدولة ومن دال الشيء يدول اذا تغير وكان في النسخة جلهمة بفتح الجيم وذلك غلط[4] وانما هو جلهمة بضم اوله والجلهمة جانب الوادي مثل الجلهة وفي الحديث ما كدت تاذن لي حتى تاذن لقطا الجلهمة ، والميم عندي زائدة ·

---

(١) لعله مخل او مختل

(٢) أجراه وجاراه جرى معه أي مال اليه فمن جاريته لقد ملت اليه اه

(٣) اي مادة ذول

(٤) الجلهمة بالضم حافة الوادي وبفتح (القاموس) ورواه شمر بضم الجيم والهاء وابوعبيد بفتحتين فالفتح غير غلط والحديث في النهاية (ونصه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر أباسفيان في الاذن عليه وادخل غيره من الناس قبله فقال ما كدت تأذن حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل الصيد في جوف الفرا) والجلهمة والجلهة والشاطئ بمعنىً اي جانب الوادي ·

حرف الهمزة

من القصيدة[1] التي أولها : زعم الغراب منبئ الأنباء

« فلعني القى الردى فيريحني   عما قليل من جوى البرحاء »

الأكثر في كلامهم لعلي وبها جاء القرآن وربما جاء لعلني · وهذا البيت ينشد على وجهين :

أريني[2] جواداً مات هزلاً لعلني   ارى ماترين او بخيلا مخلداً

ومنهم من ينشد لأنني وهو بمعنى لعلني :

« وأطال في تلك الرسوم بكائي »

---

(١) يمدح بها أبا سعيد : والقصيدة من الكامل والقافية من المتواتر · وتمام البيت « أن الأحبة أذنوا بتناء » اه

(٢) في الأصل ذريني وكتب أمير البيان شكيب أرسلان كما في مقدمته اما ذريني في هذا الشطر فأظنها خطأ في النسخ وقد حفظنا قصيدة حاتم الطائي هذه في المدرسة والذي اتذكره أنه يقول (اريني جواداً مات هزلا لعاني) الخ وقد رأيت الاستاذ المحقق الشيخ محمود شويل أبدى هذه الملاحظة في الهامش وقال : وبشواهد الالفية أريني بالهمزة ولعله الاصح والأليق بالمقام يقول مصححه : البيت لحاتم الطائي من كلمة له · وهي من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك : وأوّلها :

وعاذلة هبت بليل تلومني   وقد غاب عيوق الثريا فعرّدا

إلى أن قال (أريني) بالهمزة كما في ديوانه ولعل سبب التحريف أن الهمزة في أول الكلمة تكتب ألفاً وربما قوسها الناسخ فظنها الناقل دالاً وكأنه علاها همزة شبيهة بالنقطة فظنها ذالاً فنشأ هذا الغلط « وكم حرف النساخ لفظاً وشوّهوا » اه

كانت الكاف في تلك مفتوحةً وقد حكت و كسرت والكسر غلط في
هذا الموضع لأنها إنما تكسر اذا كن الخطاب لمؤنث وقد دل مابعد هذا وقبله [(١)]
على أنه يخاطب مذكراً . وقد ادعى بعضهم أن كاف ذلك تعرب في الضرورات
وينشد :

وانما الهالك ثم التالك   مدفعٌ ضاقت به المسالك
كيف يكون النُوك الا ذلك [(٢)]

وهذا لا يقبل مما حكاه . اذ كن تسكين القافية لامؤنة فيه ولا اضطرار .
ولو صح أن كاف ذلك ترفع لجاز أن تخفض كاف تلك في بيت أبي عبادة :

« مازلت تقرع باب بابك بالقنا   وتزوره في غارة شعواء »

كانت الراء في تزوره مفتوحة وذلك غلط لأن الواو هنا لا يجوز نصب مابعدها
اذ كانت ليست في احد الوجوه التي يجوز فيها النصب مثل قوله : (لا يسعني شيء
ويضيق عنك) وقوله :

« بصواعق العزمات والآراء »

الأصل أن يكون بعد الراء من الآراء همزة فيقال الأرءاء ويجوز الآراء [(٣)]

---

(١) لعل العبارة وما قبله . وان قيل بحذف الموصول فلا مانع على حد قوله تعالى
(والذي جاء بالصدق وصدق به) اي والذي صدق به : وقبل البيت
« لا تأمرني بالعزاء وقد ترى   اثر الخليط فلات حين عزائي » اه

(٢) استشهد به ابن مالك على أن اشباع الضمة يغني عن الميم اراد الشاعر
ذلكم : قال ابو حيان لا دليل في البيت لأنه يتزن بالاسكان وان صحت الرواية
فهو من تغيير الحركة لاجل القافية على حد قوله :
سأترك منزلي لبني تميم   وألحق بالحجاز فأستريحا
اه الهمع ؛ والنوك بضم فسكون او فتح فسكون اي الحمق اه

(٣) اي قلب الزنة بأن تكون العين قبل الفاء فوزن آسار وآراء على هذا اعفال
كما تقرر في فن التصريف اه

على القلب كما قالوا الآسار في الأسئار جمع سؤر أي بقية والقلب في
الأرءاء أوجب . لأن في الكلمة ثلاث همزات وأنشد ابو عبيدة

إنا لنضرب جعفراً بسيوفنا   ضرب الغريبة [(١)] تركب الآسارا

«أشلى على منويل أطراف القنا   ونجا عتيقَ عتيقةٍ جرداء [(٢)]»

ينكر عليه أنه قال أشلى في معنى أغرى والمعروف أن الاشلاء في معنى الدعاء
لا معنى الاغراء . وقد حكي أن الكميت استعمل الأشلاء في الإيساد [(٣)] ويروى
هذا البيت في شعره :

خرجت خروج القدح قدح [(٤)] ابن مقبل   على الرغم من تلك النوابح والمشلي

---

(١) أي الناقة الغريبة وتوضيح ذلك أن راعي الإبل اذا حوض حوضاً
لسقي ابله فجاءت ناقة غريبة ليست من إبله ضربها (وتركب الآسارا) أي من
شدة عطشها فتريد أن تسبقه حتى ربما ركبت الحوض فيضربها بقوة وفي
خطبة الحجاج لأضربنكم ضرب غرائب الإبل ولأحزمنكم جزم السلمة ، وقلت
الناقة دون البقرة مثلاً لغلبة ذلك

(٢) جرداء أي رقيقة الشعر قصيرته .

(٣) آسدَ الكلبَ إيساداً وأوسده وأسَّده بمعنىً أي أغراه .

(٤) أي خرج سالماً حسَنَ الأثر طريف الأحدوثة ظافراً أي ظفر وأوضح
ذلك بقوله خروج قدح ابن مقبل وهو مثل « المضاف للثعالبي ، قدح ابن مقبل
— يضرب مثلاً في حسن الأثر . تاج العروس اه . وقوله خرجت أي من حبس خالد
القسري والنوابح هنا أراد بها السجان وأعوانه ومشليها خالد بن عبد الله القسري
عامل هشام بن عبد الملك على العراقين وسبب خروجه أن الكميت أرسل الى
زوجته حبّى فلما دخلت عليه تنقب نقابها ولبس ثيابها فمر بالسجان فظن أنه
المرأة فنجا ولذلك يقول بعد البيت
عليَّ ثياب الغانيات وتحتها   عزيمة مرءٍ اشبهت سلة النصل

وإنما ينكر ذلك من يرده الى السماع فأما من يحمله على القياس فهو عنده
جائز . لأنه يجعل الإشلاء دعاءاً للمشلى الى أذاة [1] المشلى عليه
ومن التي أولها [2] : يا أخا الأزد ما حفظت الإخاء

« إنّ للبين منّةً ما تؤدّى ويداً في تماضر بيضاء »

كان في النسخة تماضر بفتح التاء وضم الضاد وهذا غلط والمعروف في اسماء النساء
تُماضِر بضم التاء وكسر الضاد وكذلك ينشدون قول الضبي :

حلّت تماضر غربةً فاحتلت

وقول العبسي :

فيا ليت أني لم تلدني تماضر

واذا قيل تَماضُر بفتح التاء فهو مصدر تفاعل واذا ضمت التاء فأصل الاسم
فعل مضارع سُمِّيَ به كما سميت المرأة تكتم وتكنى وذكر ابن السراج عن
قوم من النحويين أنهم جعلوا تُماضِر في الأبنية التي أغفلها سيبويه ، وهذا وهم
لأن تماضر تُفاعِلُ من قولك ماضرت تماضر فاما أن يكون ماخوذاً من
اللبن الماضر وهو الحامض وقيل الأبيض . فكأنه من ماضرت الرجل اذا أسقيته
وسقاك اللبن ؛ وأما أن يكون من مضر ، فكأنه من ماضرته اذا ما نسبته لمضر .

«لم تقصر عُلاوة [3] الرمح عنه قيد رمح [4] ولم يضعه خطاء»

---

(١) أذاة كقناة المكروه اليسير .

(٢) يمدح بها محمد بن يوسف وتمام البيت «لمحبٍّ ولاذكرت الوفاء» والقصيدة
من الخفيف من الضرب الأوّل والقافية من المتواتر .

(٣) عُلاوة الشيء بضم العين وعاليته ارفعه قلت والعلاوة بكسر العين اعلى
الرأس او العنق وما وضع بين العدلين والعِلاوة من كل شيء مازاد عليه وكان
عطاء لبيد الفين فسأله عمر لم ترك الشعر فقال تغنيني عنه البقرة وآل عمران —

خطاء بفتح الخاء ردئ إلا أنه جائز وقد حكي عن بعض القراء المتقدمين
(إنَّهُ كَانَ خَطَاءاً كَبِيراً) بالفتح والمدّ والكسر أجود ليكون مصدراً
لخاطأت . لأنهم قالوا تخاطأته المنية قال الشاعر :

تخاطأت النّبل أحشاءه وأخر يومي فلم يعجل

ويجوز أن يكون خطاءاً من خطيت وهو مأخوذ من الخطوة كما يقال
خطاه الله السوء أي جعل السوء يخطوه فلا يمر به

« بتّها [1] والقرآن يصدع منها الـ هضب حتى كادت تكون حراء »

كان في النسخة حراء بفتح الحاء وذلك غلط [2] إنما هو حراء بالكسر وقال

— فزاده خمسمائة فلما تولى زياد قال له يا أبا عقيل هذان الفودان فما هذه العِلاوة
فقال أموت واترك الفودين والعلاوة فرق له زياد اه

(٤) قيد رمح بكسر القاف وقاد رمح أي قدره وفي الحديث (لقاب قوس
أحدكم من الجنة أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها) والذي في ديوان البحتري
طبع الجوائب قيد شبر ، وهو أبلغ في الدلالة على القرب اه

(١) هذا البيت متأخر عن البيت الذي أوله لم تنم عن دعائهم الخ وسيأتي
شرحه فيما بعد وبينهما سبعة أبيات فتقديمه إما أن الشارح قد رواه
كذلك أو لِعِبَثة وليديةٍ !!! وقوله بتها أي الليلة وقوله يصدع منها عبارة
الديوان يصدع فيها والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض اوجبل
خلق من صخرة واحدة او الجبل او الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الا في
حمر الجبال ج هضاب جج أهاضيب . القاموس .

(٢) فيه نظر لأن في القاموس حراء ككتاب وكعلى عن عياض (التاج)
قال شيخنا : في حراء لغات كثيرة مروية أوردها شراح البخاري وقد جمع
احواله مع قباء من قال —

بعض أهل اللغة تخطئ العامة في حراء ثلاثة أصناف من الخطأ يفتحون أوله وهو مكسور، ويقصرونه وهو ممدود، ويصرفونه وهو غير مصروف . قال الفرزدق :

ستعلم أينا خير قديما   واضرمنا [1] بجنب حراء نارا

والنحويون يجيزون صرف حراء اذا ذهب به مذهب الجبل ؛ القرآن في هذا البيت يجوز همزه وترك همزه وترك الهمز أقوم في الغريزة . وقد قرأت القراء بالهمز وبتركه فاذا همز فهو من قولهم ما قرأت الناقة سلى [2] قط أي ما ضمته اليها أي ما حملته ويجوز أن يكون من القرء الذي هو وقت كأنه نزل في أوقات مختلفة قال الشاعر :

أرجي أياساً أن يؤوب ولا أرى   اياسا لقرء [3] الغائبين يؤوب

— حرا وقبا أنث وذكرهما معاً   ومدن واقصر واصرفن وامنع الصرفا

قال وأجمع منه قول عبد الملك العصامي المكي :

قد جاء تثليث حرا مع قصره   وصرفه وضد ذين فادره

فثبت أن حرا كعلى غير غلط ، والحافظ حجة ،

قلت في التاج حراء جبل بمكة في أعلاها عن يمين الماشي لمنى يعرف الآن بجبل النور . قلت وقوله عن يمين الماشي لمنى لعله سبق قلم والصواب عن يساره اه

(١) أنشده لسان العرب وتاج العروس في مادة — ح ر و —

وأعظمنا ببطن حراء ناراً

(٢) السلى وزان الحصى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد للناس والخيل والإبل (ابو زيد) السلي للدواب والابل وهو من الناس المشيمة (ابن السكيت) السلى سلى الشاة يكتب بالياء الجمع أسلاء كسبب وأسباب اه .

وفي المثل « انقطع السلى في البطن » يضرب اذا ذهبت الحيلة

(٣) أي عند الوقت الذي يوقت الغائب لرجوعه ، والقرء والقارئ الوقت .

قال مالك بن الحارث الهذلي :

كرهت العقر عقر بني شليل   اذا هبت لقارئها الرياح

أقرأت الرياح أي هبت لوقتها واللام بمعنى عند اه .

فاذا قيل القرآن [1] بغير همز احتمل أن تكون الهمزة نقلت حركتها الى الراء ثم حذفت عند ذلك وهو كثير في أشعار العرب قال الشاعر

وجدت أبي قد أورثه أبوه   خلالاً يحتسبن من المعالي

وقال قوم [2] اذا لم يهمز فهو من قرنت الشيء بالشيء فوزنه على هذا القول فعال . ووزنه على القول الأول . فعان لأن الهمزة ذهبت وهي لام الفعل

« لم تنم عن دعائهم حين نادوا   والقنا قد أسال فيهم قناء »

مد القنا في آخر البيت وهو من القناة [3] الجارية وأصله مأخوذ من التشبيه القناة الثابتة ومد المقصور [4] سائغ عند كثير من أهل العلم وقد كثر في اشعار المحدثين فأما الفصحاء المتقدمون فهو في أشعارهم قليل وهذا البيت ينشد على مد المقصور

« سيغنيني الذي أغناك عني   فلا فقر يدوم ولا غناء »

---

(١) نقلت الهمزة الى الراء تخفيفاً ثم حذفت الألف لأن الحذف أبلغ في التخفيف وقد بقي من عوارض الهمزة ما يدل عليها وهو الحركة وجاء عن العرب مراة وكماة في مرءة وكمأة فقلبوا الهمزة الفا بنقل حركتها الى الساكن صحيح نحو راس وهو عند سيبويه شاذ ونقل ابن مالك عن الكوفيين اطراده وصرح الجابردي بالكسائي الفراء منهم اه من ابن جماعة على الجابردي

(٢) هذا القول لا يسلم لأنه ان كان مصدراً فغير سائغ لأن فعالا غير مقيس الا في الداء والصوت لفعل اللازم أيضاً وان كان اسماً فهو بالكسر « المصباح » قرن بين الحج والعمرة من باب قتل وفي لغة من باب ضرب والإسم القِران بالكسر اه

(٣) القناة هنا هي الكظامة وجمعها قنى كحصاة وحصى وتجمع على قناء كجبل وجبال وعلى قنوات اه .

(٤) قال ابن مالك

وقصر ذي المد اضطرار مجمع   عليه والعكس بخلف يقع

وقد ادّعى على سيبويه أنه أومأ إلى مد المقصور في ضرورة الشعر لما ذكرها في أوّل الكتاب واستشهد بقول الفرزدق

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة   نفي الدراهم تنقاد الصياريف

والقياس يشهد بأن مد المقصور جائز اذ كانوا قد زادوا حروف المدّ واللين في مواضع كثيرة

ومن التي أوّلها (١) : أحسن الدهر فيكم وأساءا

« ولماذا تكره (٢) النفس شيئًا   جعل الله الخلد (٣) منه بواء »

كان في النسخة جعل الله الفردوس منه بواءً ، وهو كسر والتغيير الذي ذكره ابن العميد جعل الله الخلد منه بواءاً وقد جاء ابو عبادة في شعره بمثل هذا في غير موضع من ذلك قوله :

وأحق الأيام (٤) بالحسن أن يؤثر عنه يوم المهرجان الكبير

تقويه ذو المهرجان الكبير أو نحو ذلك وهذا كسر متجانس لأنه زيادة حرفين الأول متحرك والثاني ساكن في الوزن الذي يسمى الخفيف

---

(١) يعزّي بها أبا نهشل محمد بن حُميدٍ الطوسيّ عن ابنةٍ له والقصيدة من الخفيف من الضرب الأول والقافية من المتواتر . ونسخة الديوان طبع الجوائب (ظلم الدّهر فيكم وأساءا) قلت وهذا جهل من الوليد فالدهر الذي هو العصر لا يحيي ولا يميت والإحياء والإماتة باذن الحيّ الذي لا يموت المتصرف وحده في الكائنات اه وتمام البيت فعزاءاً بني حميد عزاءا . اه

(٢) نسخة الديوان ولماذا تتبع النفس الخ

(٣) بواء وزن سواء ومعناهما متحد ومنه حديث عليّ رضي الله عنه . فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اه والعقاب بواءً أي جزاءً وفاقًا

(٤) نسخة الديوان ، وكانّ الأيام اوثر بالحسن عليها ذو المهرجان الكبير . فعلى هذا لم يزد ابو عبادة السبب الخفيف فلا كسر فيه اه .

ومن التي أولها : (١) أمواهب هاتيك أم أنواء

«لهم الفناء (٢) الرحب والبيت الذي   أدد أو أخ حوله وفناء»

أو أخ جمع أخية والأجود فيما كان مثل هذا مما فيه الياء مشددة أن تكون الياء في جمعه على حال التشديد مثل أوقية وأواقيّ وأضحية وأضاحيّ الا أن التخفيف جائز وقد قالوا أثفية وأثاف فخففوا وزعم بعض البصريين أنه لا يعرف في جمعها الا التخفيف وكذلك هو في الشعر قال الراعي :

وقدر (٣) كرأل الصحصحان وئية   انخت لها بعد الهدوء الأثافيا

وكذلك بيت زهير ينشده بعض الناس :

أثافي (٤) سفعًا في معرس مرجل

وبعضهم يشدد وهو القياس

---

(١) يمدح بها محمد بن علي القمي وتمام البيت «هطل وأخذ ذاك أم إعطاء» والقصيدة من الكامل من الضرب الثاني والقافية من المتواتر

(٢) فناء ككساء ما اتسع من أمام الدار ، وأدد كصرد وعنق هو ابن زيد ابن كهلان ابو قبيلة من قحطان

(٣) أنشده في لسان العرب في مادة وأي للراعي يصف قدره بأنها عظيمة كعادة العرب في التمدح بالكرم ، والرأل ولد النعام أو حوليته ، وَإية أي واسعة ضخمة ، والصحصح والصحصاح والصحصحان ما استوى من الأرض ، الهدوء حين سكن الليل أي أهله والأثفية الحجر توضع عليه القدر اه .

(٤) السفع بالضم أي الأثافي من حديد أو الأثافي واحدتها سفعاء والسود تضرب الى الحمرة معرس موضع ومرجل كمنبر القدر من الحجارة والنحاس مذكر وتمام البيت : (ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم) اه .

ومن التى أولها : (١) انا أبداً بث نمانيه من أروى

ذكر مؤلف هذه النسخة على حروف المعجم هذه القصيدة تابعة للممدودات وهذا وهم لأن القصائد تنسب الى الروي فان كان روي هذه القصيدة الفاً فهي في باب الألفات الممدودات رويها همزه واذا جعل روي هذه القصيدة واواً فينبغي أن تكتب في حرف الواو، اذا جعل رويها (٢) الألف فقد لزم الشاعر فيها مالا يلزم وهو الواو .

«لقد أرشدتنا النائبات (٣) فلم يكن   ليرشد لولا ما ارتناه من يغوى»

بغوى (٤) ردية جداً لأن المعروف غوبت أغوى ويجوز أن يكون البحتري

---

(١) يمدح بها أبا عيسى بن صاعد، وتمام البيت.

وحزوى وكم أدنتك من لوعة حزوى

والقصيدة من الطويل من الضرب الأول والقافية من المتواتر . البث أشد الحزن، نمانيه نكابده وحزوى كقصوى موضع بنجد في ديار تميم من طريق حاج الكوفة قاله نصر وقال الأزهري جبل من جبال الدهناء وقد نزلت فيه . قلت لامناقضة بين القولين، واللوعة حرقة في القلب وألم من حب أو هم أو مرض القاموس .

(٢) أقول الألف هنا لا يصح أن تكون روياً لأن الشاعر التزم الواو قبلها فتكون وصلاً لا روياً لأن الالف لا تكون روياً في خمسة مواضع أحدها هذا فتأمل .

(٣) بقرب منه قوله

من لم يؤدبه والداه   أدبه الليل والنهار

(٤) غوى بفتح العين غياً وغوي بكسرها غواية عن أبي عبيد (ابن بري) غو اسم الفاعل من غوي (كفرح) لا من غوى (كرمى) و كذلك غوي (كسوي) ونظيره رشد (كضرب) فهو راشد ورشد (كسلم) فهو رشيد . اهـ .

قالها كذلك وإذا ضمت الياء من يغوى خلص البيت من استعمال لغة ردية لأنه يحمل على أغوى يغوي والأحسن إذا فعل ذلك أن تضم الياء من يرشد ليكون الفعلان على طريقة واحدة لما لم يسم فاعله .

«وقد فتح الأفقان عن سيف مصلت   له سطوات ما تهر ولا تعوى»

كان في النسخة تهز بالزاي وذلك تصحيف وانما غر المصحف أن في صدر البيت ذكر السيف وهذا مثل قولهم : لا يعوي (١) ولا ينبح، وهو من هر يهر قال الحطيئة :

ملوا قراه وهرته كلابهم   وجرحوه بأنياب وأضراس

« مغطى عن الأعداء ما يقدرونه   بعزم وقد غوى من الأمر ما غوى»

غوى ههنا من المغواة وهي حفرة تغطى بالشجر ونحوه ليقع فيها الأسد أو الذئب ومن كلامهم : «من حفر مُغوّاة (٢) وقع فيها»، وهو كقول الراجز:

إني حفرت حفرة أخفيها   حفرة سوء فوقعت فيها

« وما دول الأيام نعمى وأبؤساً   بأجرح في الأقوام منه ولا أسوى»

قوله أسوى تسامح من أبي عبادة لما كان الأسوء ظاهر الواو و كذلك قولهم أسوته في الفعل فانا آسوه آسي بالواو فجاء بها في أفعل الذى يراد به التفضيل وانما القياس ولا آسى وما علمت أن أحداً استعمل هذه اللفظة التي استعملها أبو عبادة و كأنه قال ولا أوسى ثم نقل الواو الى موضع العين

---

(١) يعني من عطف المرادف وسوغ ذلك تغاير اللفظين على الصحيح وللبحث بسط ليس هذا موضعه . اهـ .

(٢) شاهدها قول مغلس بن لقيط

وان رأياني قد نجوت تبغيا   لرحلي مغواة هياماً ترابها

هيام وهيال كسحاب مالا يتمالك من الرمل فهو ينهال وينهار أبداً . اهـ .

وإذا بنا من أسا يأسو مثل أفعل فالأصل أن تجتمع فيه همزتان الا أن الثانية تجعل ألفاً كما فعل بها في آدم فهذه الألف التي جاء بها ابو عبادة في أسوى بعد الواو يجب أن تكون الهمزة المخففة وقد أبدع في استعماله هذه الكلمة ·

ومن التي أولها : بأبي سموك (١) واعتلاؤك

هذه القصيدة في قول جل الناس ينبغي أن تكون في الكاف وعلى قول بعضهم يجوز أن تكون مما رويه همزة ·

عمري لقد فتَّ الرجا   ل وبان يوم السبق شاؤك

قوله شاوك على مذهب الخليل جيد لانه يجعل الرويّ الكاف · فيكون الواو دخيلا ومن جعل الروي الهمزة وهو قول لبعض المتاخرين فهو عنده رديءٌ لأن شاؤك لا يجوز ان تهمز واوها وسماؤك لا يجوز أن يُجعل همزتها واواً وانما يجعل بين بين · وقد أجاز بعضهم أن يقال سماوك و كساوك فتجعل الهمزة واواً وليس ذلك بجائز عند البصريين أصحاب القياس ·

ومن التي أولها (٢) : ياغاديا والثغر خلف مسائه

«وافاه هول الودّ بعدك فانثنى   يدعوك واللكّام دُونَ دعائه»

المعروف في اللكام تخفيف الكاف (٣) ولكنه اجترأ على تشديده لان فعالاً

---

(١) يمدح بها أحمد بن المدبر والقصيدة من مجزوء الكامل من المُرَفَّل والقافيه من المتواتر ·

وتمام البيت (إلا التي فيها سناؤك) · السناء بالمد الرفعة ·

(٢) يمدح بها يوسف بن محمد والقصيدة من الكامل من الضرب الأول والقافية من المتدارك ··· والشطر الثاني : يصل السرى باصيله وضحائه

(٣) ضبطه الجوهري بالتشديد كما نطق به الوليد وقال ياقوت اللكام بالضم والتشديد ويروي بتخفيفها وبهذا تعلم ما في كلام أبي العلاء واللكام جبل يمتد جنوباً من الذي بين المدينة ومكة الى بحر الخزر وهناك يسمى القبق —

يدخل على فعالٍ كثيراً نحو قولهم رجل كرّام وطوّال وقرأ السلمي "شيء عجّاب" وقال الراجز ···

جاء لصيد عجب من العجب   أزيرق العينين طوال الذنب

فاما قولهم حسان وحسانه من قول امرىء القيس (١)

وغيث من الوسمي وحف نباته   هبطت بسام ساهم الوجه حسّان

ومن قول الحطيئة :

آثرت ادلاجي على ليل حرة   هضيم الحشا حسانة المتجرد

فانه جاء مقدراً على قولهم حسِين وحسّان ولم يستعملوا ذلك فان وجد فهو شاذ

«اعطى القليل وذاك مبلغ قدره   ثم استرد وذاك مبلغ رائه»

حال الياء ها هنا مع الهمزات في مائه وسمائه اقبح من حال الواو في قوله شاوك لأن الهمزة هاهنا روي وتغييرها قبيح والاختلاف في صيرورتها ياء كالاختلاف في الواو · ومن التي أولها (٢) :

« ايها الطالب الطويل عناؤه   ترتجي شأو من يفوتك شاوه »

أصل الشأو الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا شاوه في القافية والشأو الاول يجوز همزه وترك همزه · ومن التي أولها :

—وما بفلسطين فهو الحمل وبالاردنّ جبل الجليل وبدمشق سنير وما يطل منه على حمص وحماة لبنان وما بانطاكية والمصيصة اللكام وقيل إن في هذا الجبل سبعين لسانا لا يعرف كل قوم لسان الآخرين الا بترجمان اه من ياقوت بتصرف

(١) الرواية التي في ديوانه بشرح الوزير ابي بكر

وغيث كالوان الفناقد هبطته   تعاور فيه كل أوطف حنان

(٢) يمدح احمد بن سليمان والقصيدة من الخفيف من الضرب الاولى والقافية من المتواتر ·

«جلوت مرآتي (١) فياليتني   تركتها لم أجل عنها الصدى»

هذه الأبيات يجوز أن تكتب في الدال وهو أحسن ويحتمل أن تكتب في الألف ·

ومن التي أولها : تذكر محزوناً وأنى له الذكرى

يحتمل أن تجعل هذه القطعة في الراء وهو أقوى ويجوز أن تجعل في الألف

ومن التي أولها (٢) : رُضيت للدين وللدنيا

«المؤثر العليا على حظه   والحظ كل الحظ في العليا»

كان في النسخة (٣) العليا بفتح العين على قصر الممدود ، ويجوز ان يكون البحتري قالها كذلك والصواب (٤) العليا بضم العين ·

ومن التي أولها (٥) :

«ومستضحك من عبرتي وبكائي»

---

(١) لم أظفر بها في نسخة الديوان طبع الجوائب وقد راجعت أيضاً النسخة المحفوظة بمكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة رقم ١٤٠ من الدواوين المخطوطة سنة ١٠٣٦ هـ بخط منصور بن سليم الدمناوي بالجامع الأزهر · اهـ ·

(٢) لم أظفر بها في النسخة التي طبعتها الجوائب ولا في التي كتبها منصور الدمناوي بالجامع الأزهر ·

(٣) وان كان فماذا !!!

(٤) و كذلك العَلْيا بفتح العين أيضاً صواب · وليست مقصورة من الممدودة بل هي فَعْلى · قال في لسان العرب العَلْيا الفعلة العالية على المثل · لأن فَعلى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واوه ياءً كما أبدلوا الواو مكان الياء في فعلى إذا كانت اسماً فأدخلوا عليها في فعلى لتتكافأ قال ابن سيده هذا قول سيبويه · قلت و كتبت بالألف لا بالياء طبقاً لقواعد علم الخط · اهـ

(٥) لم أجدها في المطبوعة ولا في المخطوطة المحفوظة بمكتبة شيخ الاسلام بقلم منصور المصري ·

«فقال فمن ابكاك إن كنت صادقا   فقلت الذي اهوى فقال سوائي»

سوى إذا كسر أولها فهي مقصورة واذا فتح اولها مدت ويجوز أن يكون البحتري كسر السين ومد كما مد المقصور في مواضع كثيرة مثل قوله في القصيدة التي يمدح بها محمد بن الفاضل :

وطيف طاف بي سحراً فأذكى   حرارة لوعتي وجوى حشائي

والبصريون (١) لا يجيزون مد المقصور في الشعر وأجازه غيرهم قال بعضهم (٢) اذا كان المقصور مقيساً لم يجز مده يعني أن قولنا الفُعْلى اذا كانت أنثى الأفعل مثل الكبرى والصغرى لم يجز مدها فاذا كان المقصور غير مقيس جاز مده مثل الهدى والنوى اذ أريدا به البعد وقوله :

«عزمي (٣) الوفاء لمن وفا   والعذرُ ليس به جفا»

هذا البيت يجوز أن يجعل في المهموز الممدود على أن لا يكون مصرعاً فان صرع جاز أن يجعل من حيز الفاء ومن حيز الألف · وقوله :

«قل (٤) لأهل الوقوف موتوا بغيظ   وابك مما أقوله يا ابن عيسى»

---

(١) أي جلهم لا كلهم كما يوهمه ظاهر عبارته · اهـ

(٢) هو الفراء وقال الكسائي لا تكاد العرب تقصر ممدوداً في رفع ولا ر ورُدَّ بنحو قوله :

لا بُدَّ من صنعا وان طال السفر

وهذه الثلاثة الأقوال جمعها ناظم جمع الجوامع بقوله :

وقصر ممدود وقيل ان نصب   وقيل لا ان مدّه طرداً يجب

الجمع مع تصرف يسير وزيادة البيت · اهـ ·

(٣) لم أعثر على القصيدة التي فيها البيت في المطبوعة ولا المخطوطة · اهـ

(٤) لم أجدها في النسخة المطبوعة ولا المخطوطة فليعلم ·

الأقوى في هذا أن يكون في حرف السين وقد يجوز أن يكون في حرف الألف على ضعف والذي ألف هذه النسخة خلط بين الألف والهمزة وكان ينبغي أن يفرق بينهما

حرف الباء

ومن التي أولها : (١) رأى البرق مجتازاً فبات بلا لب

«كريم اذا ضاق الزمان فانه   يضيع (٢) الفضاء الرحب في صدره الرحب»

كان في النسخة يضيق الفضاء الرحب وقد يحتمل هذا المعنى على أن تكون في مؤدية معنى عند كأنه يضيق الفضاء الرحب اذا قيس بصدره ويضيع أبلغ في المعنى وانما تعرض لقول حبيب بن أوس :

ورحب صدر لوان الأرض واسعة   كوسعه لم يضق عن أهله بلد

«له سلف (٣) في آل فيروز برّزوا   على العجم وانقادت لهم جملة العرب»

كانت في الأصل حفلة العرب بالفاء وفي الحاشية حملة العرب وكلتا الروايتين لا تمتنع والاجود أن يقال جملة العرب أي جمعهم

---

(١) يمدح عبد الله بن دينار . والشطر الثاني :

« وأصباه من ذكر البخيلة ما يصبي »

والقصيدة من الطويل من الضرب الأول ، والقافية من المتواتر .

(٢) في نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، التي قابلنا الكتاب عليها (يضيق) بدل (يضيع) وسنرمز للشامية في كل اختلاف يقع بين النسختين بحرف (ش) فليعلم   محمود الحمصي

(٣) في (ش) من آل .

«يكبون من فوق القرابيس بالقنا   وبالبيض تلقاهم قياماً على الركب»

كان في النسخة يكبون بفتح الياء والصواب يكبون بالضم من اكبّ لان عجز البيت يدل على ذلك يريد أنهم يمدون أيديهم بالقنا ويعتمدون في اصوله فيكبون فوق القرابيس (١) واكب (٢) غير متعد يقال كببته لوجهه واكب هو وانما أراد مقابلة الاكباب بالقيام

ومن التي أولها (٣) حاشاك من ذكر ثنته كئيبا

«وجحاجح الأزد بن غوث حوله   فرقاً يهزون اللحاء الشيبا»

اللحاء بالمد ويجوز ان يكون قاله كذلك وقد مضى القول في مد المقصور . ولو رويت اللحيّ الشيبا لكان ذلك وجهاً جيداً على أن يكون اللحى جمع لحى واللحى منبت اللحية فيكون هذا داخلاً في قولهم شاب رأسه والمعنى شاب شعر رأسه وشاب مفرقه والمراد الشعر وكذلك يقولون شاب فلان فيسقطون الشعر في ذلك كله ولو سمع لُحيٌّ في جمع لحيةٍ لكان ذلك قياساً . لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال بعضهم في أشُدّ أنه جمع شدة وكذلك يقولون في أنعم أنه جمع نعمة على حذف الهاء كأنهم قالوا نِعم وأنعم كما قالوا ضِرْسٌ وأضرُسٌ قال ضمرة بن ضمرة :

فان أذكر النعمان الا بصالح   فان له عندي يديا وأنعما

---

(١) جمع قَرَبُوس كطَرَسوس وهو حِنوُ السرج اه

(٢) اكبه قلبه وصرعه ، اكبّ انقلب فهو لازم متعد . اه

(٣) يمدح يوسف بن محمد والشطر الثاني

وصبابة ملأت حشاه ندوبا

والقصيدة من الكامل من الضرب الثاني والقافية من المتواتر . والجحاجح جمع جحجاح وهو السيد الرئيس والأزْدُ الاسْدُ أبو حيّ من اليمن ومن أولاده الأنصار قال حسان رضي الله عنه : (الأزْدُ نسبتنا والماء غسان) .

واذا حذفت الهاء من اللحية بقيت الكلمة على فِعْل وفعل يجمع على فعول كثيراً مثل جِذْع وجذُوع وسرب وسروب

ومن التي أولها : (1) هبيه لمنهل الدموع السواكب

«وغَدْوة تِنين المشارق اذ غدا فبث حريقاً في اقاصي المراكب (2)»

التنين قليل الـتردد في اشعار العرب وانما يوجد في الأخبار المتقدمة الموجودة مع اهل الكتب السالفة واذا فسروه قالوا التنين حية لها سبعة اروس (3) وهم يشبهون الرئيس (4) بالحية فأراد أبو عبادة المبالغة فشبه الممدوح

(1) قالها في رفع أهل الجزيرة على أبي سعيد . والمصراع الثاني

وهبات شوق في حشاه لواعب

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك ، وهبة الشوق ثورته ؛ والحشى ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه او مابين ضلع الخلف التى في آخر الجنب الى الورك او ظاهر البطن اه القاموس

(2) في (ش) في أقاصي المغارب .

(3) وقد فسروه بانه حية عاتية عاتية فاذا زاد عتوها تلجأ الحيوانات الى الله تعالى فتدعوه فيستجيب سبحانه فيأمر بها فتلقى في البحر فتعود الى عتوها على الحيوانات البحرية فيامر الله سحابة فتختطفها بخرطومها فترميها الى ماوراء سد ذي القرنين فيا كلها امم ما وراء السد . والعهدة على مفسري هذه اللفظة اه

(4) وهنا ينبغي ذكر لطيفة وهي : أني كنت قديما اذكر أن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لما مات وقف على قبره رابع أربعة في الدهاء وهو زياد ابن ابيه . فأنشد — اظنه — متمثلا :

أي قبر قد ضم حزماً وعزماً وخصيماً الد ذا مغلاق

حية تنفث السموم ولا يرجى شفاء منها بنفثة راق

فسألت احد الادباء لأني لا أضبط الفاظ الشاعر فلم يهدني اليها ولكن —

بالتنين . وفعيل يجيء في النعوت كثيراً مثل المرّيد والخمير والسكير ونظير التنين من المضاعف قولهم ضليل الا أن التنين اسم والضليل نعت وقد يجيء فعيل في الاسماء كقولهم البطيخ والسجيل واذا حمل التنين على أنه عربي فاشتقاقه من التنّ يقال فلان تنّ (1) فلان أي مثله . فكأنّ هذه الحية لما كانت لها اروس يشبه بعضها بعضاً اخذت من التنّ لأنها تماثله . واذا جمع تنين وهو مما لا يعقل فالاجود أن يجمع جمع السلامة فيقال تنينات (2) وتكثيره يقبح لأنه يحوج الى أن يقال تنانين فيجتمع في الكلمة حروف ثلاثة من جنس واحد وذلك قليل . ولو قيل تناني فجعلت النون الآخرة ياء لكان ذلك قياساً كما أنهم قالوا تظنيت في تظننت وتقضيت (3) في تقضضت وقد قالوا في جمع مكوك مكاكيك فجمعوا بين الكاف قال الأعشى:

— شخص لي الداء الشرقي فقال : حية هذا قدح في قالب مدح !!! وانا انشده ايضا هذا الذم على زعمه في ابي البيداء :

ويلمه صل اصلال اذا جعلوا يرون — دون مضي القول — مغلاقا

فات الرواة ابو البيداء مختلسا ولم يغادر له في الناس مطراقا

المطراق المثل والنظير ، وانا ارى ولكل رأيه من لم يكن حية على اعدائه لم يكن حياة لأوليائه اه

(1) التنّ والحتن والترب متحدة وزناً ومعنى

(2) ان قلت تنينات أيضاً اجتمع فيها ثلاثة حروف من جنس واحد لأن النون الأولى مشددة فهي حرفان ، قلت سوغ ذلك الادغام فكأنها حرف واحد لفظاً وخطاً . اه .

(3) شاهد ذلك قول العجاج

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر

اصله تقضض البازي . اه

يهب (١) الجلة الجراجر كالبسـ ... ـتان تحنو لدردق أطفال
والمكاكيك والصحاف من الفـ ... ـضة والضامرات تحت الرحال

ويروى والمكاكيّ على الابدال

ومن التي أولها : (٢)

« أبا جعفر ليس فضل الفتى ... اذا راح في فرط اعجابه »
« ولكنه في الفعال الكريـ ... ـم والخُلُق الأشرف النابه »

جاء بالنابه مع اعجابه فجمع بين الهاء الأصلية وهاء الاضمار وذلك قليل إلا ان الفحول قد استعملوه واستحسنه كثير من المحدثين وقالت امرأة من العرب تهجو ضرتها وتخاطب زوجها

يُطرِقُ كلب الحيّ (٣) من حذارها ... اعطيت فيها طائعاً أو كارها

---

(١) الجلة بالكسر المراد بها هنا البزل من الابل والجراجر الجماعة من الابل الكريمة ودردق صغار الابل وتحنو تعطف عليها والمكوك هنا كتنور طاس يشرب به الجمع مكاكيك ومكاكي . وأعظم القصاع الجفنة ثم الصحفة ، والضامرات أي هزلت من ثقل الاحمال التي عليها ويوضحه المشهور على السنة العامة يعطى الجمل بما حمل . اه

(٢) يعاتب بها محمد بن نصر بن منصور بن بسام والقصيدة من المتقارب من الضرب الثالث ، والقافية من المتدارك . وقوله الخلق كعنق والخليقة والطبيعة والسجية والغريزة والشيمة الفاظ مترادفة . وقوله الفعال الكريم الفعال كسحاب اسم الفعل الحسن .

(٣) انشدها في لسان العرب في مادة فره تصف ضرتها انها من شدة شراسة اخلاقها ان كلب الحيّ يسكت ويرخي عينيه حذراً منها والحديقة الروضة ذات الشجر وغلباء متكاثفة الاغصان ملتفة الأفنان . وعبد فاره اي حاذق حسن الوجه .

حديقة غلباء في جدراها ... وفرساً أنثى وعبداً فارها

وقد جاء ابو الطيب المتنبي بمثل هذا فقال : « ما أنصف القوم ضبه »
ثم جاء (١) — بأشبه —

ومن التي أولها (١) :

« رقة النور واهتزاز القضيب »
« أأنستَ ذا وذاك احدى وعشرو ... ك بغصن من الشباب رطيب »

قوله احدى وعشروك جائز الا انه ليس بوجه الكلام وانما الواجب (٣) ان

---

(١) اي في آخر بيت من هذه القصيدة وهو :

وان جهلت مرادي ... فانه بك أشبه

(٢) يمدح بها يوسف بن محمد . والقصيدة من الخفيف من الضرب الأول والقافية من المتواتر ، وتمام البيت :

خبرا منك عن اغر نجيب

يصف ممدوحه كما يعلم من البيت المذكور أنست الخ أنه مع تقدمه في الفضل حديث السن ابن احدى وعشرين سنةً ، وهذا يذكرنا بقوله:

رأيت الفضل لم يكن انتهابا ... ولم يقسم على عدد السنينا
ولو أن السنين تقاسمته ... حوى الآباء أنصبة البنينا ... اه

(٣) القاعدة النحوية أن المضاف اليه يجوز حذفه اذا عطف على المضاف مضاف لمثل المحذوف . قال في الخلاصة

ويحذف الثاني فيبقى الأول ... كحاله اذا به يتصل
بشرط عطف ، واضافة الى ... مثل الذي له اضفت الأولا

والعجب كيف عزبت هذه القاعدة عن شيخ المعرة وشواهدها مثبتة في النظم والنثر الصحيح .

تنبيه : نسخة الديوان « انست ذا وذاك احدى وعشرون بغصن » الخ ...
فلا حذف ولا قبح في الكلام اه

يقال احداك وعشروك الا أنه حذف المضاف من الكلمة الأولى لمجيئه في الكلمة الثانية . وقبيح أن يقال في الكلام جاءني غلام وجاريتك وأنت تريد جاءني غلامك وجاريتك لأنك إن نونت غلاماً لم يبق فيه دليل على الاضافة ولا يعلم انه غلام المخاطب اذا عدم الكاف وان جاءت في قولك وجاريتك لانه يكون منكوراً . وان حذفت تنوين الغلام دخل ذلك في الضرورات [١] فصار مناسباً قول القائل

يامن رأى عارضا [٢] ارقت له بين ذراعى وجبهة الأسد

يريد بين ذراعى الاسد وجبهة الأسد ومثله قول الأعشى :

الا علالة او بدا هة [٣] قارح نهد الجزارة

على مذهب من يرى ان المضاف [٤] اليه محذوف من الكلمة الاولى

---

(١) كون حذف المضاف اليه مع وجود الشرط من الضرورات مقالة غريبة وقد اسلفنا آنفا بيتي الخلاصة ومن شواهده النثرية « قطع الله يد ورجل من قالها » اه

(٢) أنشده غير واحد من النحاة هكذا

« يا من رأى عارضا أسر به »

وانشده اللسان في حرف الألف اللينة :

« يا من رأى بارقا اكفكفه »

واستشهاد النحاة به على القاعدة الآنفة الذكر اه

(٣) العلالة بالضم المراد بها هنا بقية جري خيلهم والبداهة بالفتح وقد تضم أي أول جريها والقارح الذى دخل في السنة الخامسة من الخيل ونهد الجزارة اي طويل اليدين والرجلين ، والعنق والجزارة بالضم ؛ وخلاصة البيت أنهم لا يسالمونهم بل يشنون عليهم الغارة الشعواء اه

(٤) يعلم من هذا المقال أن قاعدة حذف المضاف اليه لم تعزب عن ابى العلاء الا انه لا يعتبرها الا من الضرورات الشعرية في مذهبه ولا تنس أن ذلك المذهب غير صواب راجع الكتب النحوية في باب الاضافة اه

ومن التي أولها [١] : ما على الركب من وقوف الركاب

« وبياض البازيّ أصدق حسناً لو تأملت من سواد الغراب »

يقال باز مثل قاض [٢] وهو الوجه قال الحارثي

كأن العقيليين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين أجدل بازيا

ويقال باز وبيزان كما يقال نار ونيران . وحكى قطرب بازيّ بتشديد الياء ، وهذا على مذهب من نسب الشيء الى اسمه [٣] كما يقال رجل أحمر وأحمريّ

---

(١) يمدح اسماعيل بن شهاب . والقصيدة من الخفيف من الضرب الاول وتتمة البيت :(في مغاني الصبا ورسم التصابي) والقافية من المتواتر .

(٢) اعلم أن بازاً هو نحو دار مما هو معتل العين لا كقاض مما هو معتل اللام كما توهم عبارة أبي العلاء . وأما بازٍ كقاض فهو مقلوب الأصل فوزنه فالع ، وقد صرح بذلك علماء اللغة الملمين بفن التصريف ؛ ومن الأدلة على ذلك جمعه على فعلان وهو يطرد في فعل المعتل العين كتاج وتيجان ونار ونيران وباب وبيبان وقال الشاعر :

فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

قلت وفي القاموس الاشارة الى تشبيهه بالمشتق حيث قال — كأنه من بزا يبزو اذا تطاول — فلا يبعد اذا قلنا ان الباز له زنتان باز نحو باب وباوز نحو كاهل من الأسماء فيقلب الى بازو ثم الى البازي فوزنه فالع وجمعه بزاة كقضاة وهداة . هذا وفي الباز أربع لغات : باز نحو باب ، البازي نحو القاضي ، البازيّ بالتشديد ، بأز نحو بأس بهمزة ساكنة ؛ قال تعالى : (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) . والباز ضرب من الصقور . اه

(٣) قال ابو حيان في الارتشاف : في قمري ودبسي يحتمل أن يكون مثل كرسيّ مما بني على الياء التي تشبه ياء النسبة ، وقول أبي علي القالي في قولهم : « ما بها دوري » أنه منسوب الى الدور غلط بل دوريّ مثل كرسيّ . اه وبهذا تعلم أن أحمرياً ليس منسوباً الى نفسه بل هو من شواذ النسب مثل كرسيّ . راجع الهمع ان شئت .

فينسب الى وصفه ، وقالوا لولد البقرة الوحشية بَخْرَجْ وبَخْرَجيّ قال الفرزدق :

لها بجنوب حومل بخرجيّ ترى في لون خدبه احمرارا

وقال الهذلي :

أما تروني رجلاً جونيا (١) حَفَلَّجَ الساقين أفلجيا

فقال جونيّ وأفلجي فنسب الى النعت .

« يا أبا القاسم اقتسام عطاء ما نراه أم اقتسام نهاب »

لا ريب أن أبا عبادة لم يرد الا الاستفهام بهذا البيت الا أنه حذف كما قال في:

لعمرك(٢) ما أدري وان كنت دارياً بسبع رميت الجمر أم بثمان

ولو أنه في كلام منثور وأدخل ألف الاستفهام على اقتسام لقال أقتسام عطاء بهمزة مفتوحة وهي همزة الاستفهام فاما في البيت فالف اقتسام مكسورة وهي الف الوصل ويجوز أن يجعل اقتسام عطاء مبتدا موجبا لا مستفهماً وقوله مانراه خبره ثم يجيء بام علي ابتداء كلام آخر . وكلا الوجهين قد قيل في قول الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

ولا اختلاف أن يقال في الكلام النهار قد ذهب اكثره ام قد بقيت منه بقية صالحة ، كان الجملة الأولى ذهبت وهو غير شاك ثم استفهم لأن شكاً ادركه ومن هذا النحو الآية . « الٓمٓ تنزيلُ الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » ثم قال « أمْ يقولون افتراه » ولم يتقدم استفهام ومن التي أولها(٣)

---

(١) الجون الاسود الحفلج الذي في ساقيه اعوجاج والأفلج الذي في يديه اعوجاج حفلج الساقين وأفلج اليدين . ا ه

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ورواية المغني

فوالله ما أدري وان كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان

أي أبسبع وهو الشاهد . ا ه

(٣) يعاتب اسماعيل بن شهاب عتاباً لاذعاً . والقصيدة من الكامل من الضرب الأول والقافية من المتدارك . وبين البيت الأول والثاني بيت لم يأت به ابو العلاء وبين الثاني والثالث ثلاثة أبيات .

« هل للندى عدل فيغدو منصفاً من فعل اسماعيل بن شهابه »

« أزرى به من غدره بصديقه وعقوقه لأخيه ما أزرى به »

وقال :

« يقظان ينتخب الكلام كأنه جيش لديه يريد أن يلقى به »

ردّد (به) مرتين ولو ترك ذلك لكان أحسن . وكان بعض من سلف من أهل العلم يرى أن هذا ليس بايطاء ، لأنه يعتقد أن أزرى مع (به) كالشيء الواحد وكذلك هي مع يلقى . وليس هذا القول بمرضيّ وان كانوا ذكروه وعليه حملوا قول الراجز

اهدموا دارك لا أبا لكا وزعموا أنك لا أخا لكا

وأنا أمشي الدَّأَلَى (١) حوالكا

وكذلك مذهب(٢) هؤلاء في جميع المضمرات المتصلات بحروف الخفض مثل لي وبي وله وبه ومثل ذلك

ومن التي أولها(٣) « بعمرك تدري أيّ شانيّ أعجب »

« نظرت ورأس العين مني مشرق صوامعها والعاصمية مَغرِبُ »

أهل اللغة يقولون ان الصواب جئنا من رأس عين ويكرهون دخول الالف

---

(١) استشهد به في الهمع في الفاظ الحقت بالمثنى وليست مثنى لأن حوالك تدل على ما يدل عليه حواليك . والدَّأَلى كجمزى : مشية فيها ضعف أو عدو متقارب أو مشي نشيط . ا ه القاموس

(٢) وفي (ش) يذهب

(٣) يمدح ابن بسطام والشطر الثاني : (فقد أشكلا باديها والمُغيَّبُ) والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك؛ وفي (ش) لعمرك .

والـلام وهذا شيء يقال وليس مما ينبغي أن يؤخذ به بل ادخال الألف واللام في هذا الاسم أقيس واوجب لان تلك البلدة فيها عين ماء عظيمة وهي التي تعرف بعين الورده (١) وينسب اليها وقعة التوابين وهم اصحاب سليمان بن صرد وقول من يقول راس عين من العرب (٢) يجري مجرى قولهم مرة ابن عباس فيحذفون الالف واللام وانما الاكثر العباس بن عبد المطلب واذا سمي الشيء باسم أصله أن يكون صفة او شائعاً في الجنس مثل عين وقتب وسالم ونحو ذلك فهو مظنة من دخول الالف واللام وان كانوا يجرون في ذلك على العرف فيقولون محمد ولا يعرف المحمد (٣) ويقولون الضحاك بالالف واللام فلا يكادون يحذفونها منه الا في الشعر كما قال العباس بن مرداس :

---

(١) رأس عين – وعين الوردة : اسمان للمدينة المشهورة بالجزيرة . كانت فيها وقعة للحرب وبوم من أيامهم . وكان أحد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شداد ابن عبد الله بن قيس ا بن جعال . ا ه من معجم البلدان

(٢) وفي (ش) من العوف

(٣) اقول القاعدة النحوية أن أل لا تدخل على الاعلام المنقولة الا سماعاً ، فلا يقال المحمد لأنه لم يسمع وأما أنه لا تحذف الا نادراً فذلك ما يرده النقل الصحيح في النشر وان ترد البرهان فاسمع قول شيخنا في الدرة الثمينة :

وأدخلوا عليه أل للمح ما   نقل عنه بسماع فاعلما

وقال في الخلاصة :

وبعض الاعلام عليه دخلا   للمح ما قد كان عنه نقلا
كالفضل والحارث والنعمان   فذكر ذا وحذفه سيان

أجل . العلم بالغلبة نحو الدبران والعيوق والأعشى : هو الذى لاتحذف فيه أل اذا لم يضف أو ينادي : الا شعرا نحو

(اذا دبران منك يوماً لقيته)

او نادراً حكى هذا عيوق طالعاً . ا ه فلا تخلط بين القواعد ولا تركب متن عمياء

عشية ضحاك بن سفيان قائم   بسيف رسول الله والموت كانع

ومن التي أولها : (١) كيف به والزمان يهرب به

« احاطة بالصواب تومن من   لجاجه في المجال أو شغبه »

الاختيار عند أصحاب النقل الشغب بسكون العين كما قال :

لقعقعة (٢) المفتاح في رائد الضحى   احب اليكم من طعان ذوي الشغب

وقد جاء شغب في بعض الكلام وقد شهر (٣) القول في ان الثلاثي اذا كان اوسطه حرفا من حروف الحلق الستة اجاز الكوفيون فيه التحريك والاسكان ، فأما قول القائل .

وكوني على الواشين لداء شغبة   فانى على الواشي ألد شغوب

فيحتمل أن يكون الشغبة واحدة الشغب مثل الضربة من الضرب والقتلة من القتل ويكون نصبها على التمييز كما يقال هو ألد قولا وهي لداء خصاما ويجوز أن تجعل شغبة نعتاً للداء أي كوني لداء ذات شغبة فيحذف المضاف ويقام ما بعده مقامه . ولا يمتنع أن يقال أراد فَعِلَةً على قول من قال شَغِب (٤) فسكن العين على لغة ربيعة

---

(١) يمدح أبا عيسى بن صاعد : والمصراع الثاني :

(ماضي شباب اغذذت في طلبه)

والقصيدة من المنسرح من الضرب الأول ، والقافية من المتراكب ؛ وقوله أغذذت أي أسرعت .

(٢) القعقعة حكاية صوت السلاح والجلود اليابسة والحجارة ونحوها ورائد الضحى وراؤه اي ارتفاعه والشغب والتشغيب تهييج الشر .

(٣) وكل فعل بافتتاح جاء   وعينه حلقية كالهاء
في الخصائص عن ابن جنى   تحريك عينه ولا تستثن

(٤) يعني ان الاسم اذا كان على وزن فَعِل نحو كتف فيجوز تسكين عينه قلت وفيه لغة ثالثة وهي نقل حركة عينه الى فائه فيكون نحو حِمل وزناً . —

ومن التي أولها(١) : « أثار كي أنت أم مغرى بتعذيبي »

« لم أر كالبقر الاغفال سائمة   من الحبلق لم تحفظ من الذيب »

الحبلق شياه صغار يكُنَّ بالحجاز(٢) قال الأخطل

واذكر غدانة عدّانًا مزنمة(٣)   من الحبلق في أذنابها الوضر

فينبغي أن تنصب سائمة بأرى ولا يجوز أن تكون حالا من البقر لأنه لو كان كذلك لاستحال المعنى اذ كان التقدير يصير لم أر كالبقر الاغفال من الحبلق ؛ والبقر ليست من هذا الجنس

ومن التي أولها(٤) « بنا أنت من محفوفة لم تعتب »

قال شيخنا في نظم الشافية

(ككتفٍ كِتْفٌ وَكَتْفٌ وردا فيه   وَقَفْلٌ قُفُلٌ فيه بدا) اه

(١) يمدح أحمد بن محمد الطائي : والشطر الثاني :

« ولائمي في الهوى ان كان يزري بي »

والقصيدة من البسيط من الضرب الثاني والقافية من المتواتر ؛ والمغري بالشيء المغرم به ، يزري بي أي يدخل علي عيبًا .

(٢) المقصود بالحجاز الجبل الذي حجز بين الغور وتهامة وبين نجد فما كان شرقيه فهو نجد وما كان غربيه فهو غور ، وتهامة من آخر اليمن جنوبًا الى أطراف الشام شمالا . اه

(٣) البيت قاله الأخطل يهجو بني غدانة حي من يربوع عدّان اصله عتدان جمع عتود وهو الحوليّ من اولاد المعز ؛ ومزنمة أي مقطوعة بعض آذانها والوضر الدّرن وفي اللسان في مادة ص ي ر ومادة ح ب ق ومادة غ د ن (من الحبلق تبنى حولها الصير) والصِّير حظيرة الغنم اه

(٤) يمدح بها الفتح بن خاقان . وتمام البيت —

ولو لم تدافع دونها لتفرقت   أيادي سبا عنها سباء بن يشجب »

ماعلمت أحدا من الشعراء مد سبأ وذلك جائز على القياس وأنما استعمله فصحاء مهموزا بغير مد كما قال :

من سبأ(١) الحاضرين مأرب إذ   يبنون من دون سيلها العرما

وقال الآخر :

ظلت تطاردها(٢) الولدان من سبا   كأنهم تحت دفيها الدحاريج

والعرب تصرفه مرة ولا تصرفه أخرى فمن صرفه جعله اسم رجل أو حي - ومن لم يصرفه ذهب به مذهب القبيلة او البلدة التي تحلها هذه الطائفة فأما قول من يقول ان سبأ اسم امرأة فانما احتج بذلك لترك الصرف ولا يحتاج الى هذه العلة . وانما هو اسم جري مجرى القبائل تارة يصرف وتارة يمتنع من الصرف والمقصود به في الأصل سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واصحاب السير يقولون أن اسمه عامر وانه سمي سبأ لأنه اول من سبا السبي ولو كان الأمر على مايقولون لوجب أن لا يهمز ولا يمتنع أن يدعى ان اصل السبي الهمز الا انهم فرقوا بين سبيت المرأة وسبأت الخمر والأصل واحد وسبا هو الذي يقال له الأعقف سمي بذلك فيما قيل للين مفاصله ويزعمون

— « ومعذورة في هجرها لم تؤنب »

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك . التأنيب اللوم والتبكيت .

(١) البيت للنابغة الجعدي رضي الله تعالى عنه ، ومارب كمنزل موضع باليمن ، وسبأ تصرف وتمنع من الصرف وتمد وتقصر

(٢) قاله النابغة أيضًا ورواية اللسان وغيره اضحت ينفرها الخ . والدّفّ والدّفة : الجنب من كل شيء بفتح الدال لاغير ؛ والدحاريج جمع دُحرُوجة وهي ما تدحرج من القدر . وما يدحرجه الجعل .

انه عبر بالحرم فرأى فيه قوماً يعانون شظفاً من العيش فقال لهم هلا ترحلون في البلاد فتحلون مكانا يتسع فيه العيش فاعلموه انهم يرغبون في تلك المحلة لانها مكان شريف ولان الله يبعث الى اهلها الرزق فاحقه من قولهم إخبات وتأله فاحتجب ثلاثة أيام يفكر ثم ظهر فقال لجلسائه وخاصته اني قد نظرت في هذا الفلك فلم أر فيه أعظم نوراً من الشمس فرأيت أن اعبدها تقرباً الى خالقها وانه سمي عبد شمس لذلك فاذا اخذ بهذا الحديث وجب أن يكون اسمه في الأصل ليس عبد شمس وقالت العرب افترقوا ايادي سبا فلم يهمزوا لأنهم جعلوه مع ماقبله بمنزلة الشيء الواحد(١) واكثرهم لاينون سبا في هذا الموضع وبعضهم ينون قال ذو الرمة :

فيالك من دار تحمل أهلها ... أيادي سبا عنها وطال انتقالها

والمعنى أن نعم سبا افترقت في كل أوب فقيل تفرقوا أيادي(٢) سبا أي في كل وجهة .

ومن التي أولها : (٣) مع الدهر ظلم ليس بقلع راتبه

---

(١) أي نحو تركيب خمسة عشر ، وانما بنوه على السكون لأنه الأصل في المبني . اهـ .

(٢) اعلم أن الأيادي هي جمع الأيدى وهي جمع يد واليد تقال للنعمة وتقال للطريق . يقال : (أخذ القوم يد بحر) أي سلكوا طريق البحر ؛ وكلا المعنيين يفسر بهما المثل . اهـ

(٣) يمدح الموفق بالله ويذكر العلوى الخارج بالبصرة . والشطر الثاني

«وحكم أبت الا اعوجاجاً جوانبه»

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك ، وأقلع عن الأمر أي كف عنه يقال أقلعت عنه الحمى اذا تركته ؛ ورتب رتوباً ثبت ولم يتحرك .

«اذا اتبع الرمح المركب رأسه ... عليه بلعن قلت إنّ وراكبه»

إن في معنى نعم وهي كثيرة في لغة كنانة ومن جاورهم في مكة ونواحيها . وانما أخذ أبو عبادة هذا المعنى من حديث يروى عن ابن الزبير ؛ وذلك أن فضالة(١) ابن شريك الأسدي قدم عليه وقيل انه عبد الله ابن فضالة فسأله عن شيء فلم يسمح له به فقال فضالة لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير انّ وراكبها أى نعم ولَعَنَ راكبها ومن ذلك قول الراجز (٢)

اكس بنياتي وأمهنه

وقل لهن إنّ إنّ إنه ... اقسم بالله لتفعلنه

ورفع وراكبه في القافية كأنه قال قلت إن ولعن راكبه لأن أول البيت قد دل على ذلك فالاجود أن يكون راكبه مرفوعاً لانه اسم مالم يسم فاعله وقد يجوز أن يكون على المبتدا والخبر محذوف كأنه قال وراكبه ملعون ايضاً وتكون الواو عاطفة جملة على جملة في الوجهين فالوجه الأول يقدر فيه عطفها على الفعل وما بعده وهو قوله لعن الرمح والوجه الثاني يكون محمولا على أن اللاعن الاول قال لعنة الله على هذا الرمح أو هذا الرمح ملعون أو نحو ذلك .

ومن التي أولها (٣) (عهدي بربعك مأنوساً ملاعبه)

---

(١) وقيل أن الذي قدم على ابن الزبير هو عبد الله بن الزَّبِير بفتح الزاي . وفي القصة أنه قال إن ناقتي تعبت فقال أرحها ، قال ، اجاعها الطريق وأعطشها فقال أطعمها واسقها ، قال ما أتيتك مستطبا انما أتيتك مستمنحاً لعن الخ

(٢) يستوهب أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه وأول الرجز الذي أنشده ... ياعمر الخير جزيت الجنة اكس الخ

(٣) يمدح محمد بن بدر : وتمام البيت (اشباه آرامه حسناً كواعبه) والقصيدة من البسيط من الضرب الأول . والقافية من المتراكب ؛ والآرام جمع رئم بالكسر الظبي الخالص البياض .